الرَّدُّ عَلَى المغامسي

إعداد

د. أيمن بن سعود العنقري

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أمَّا بعد:

➲ فقد شاهدت مقطعًا لصالح المغامسي نقلته صحيفة سبق جعلت له العنوان التالي:

(**المغامسي: أقول ما لا يجسر عليه علماء: السُّنة والشيعة مسلمون وأحرى ألا يقتتلوا**).

قال المغامسي: "فإني أقول بوضوح وجلاء .. كلمات قد لا يجسر عليها بعض العلماء! إنَّ أهل السُّنة والشيعة والإسماعيلية والإباضية، كل هؤلاء يؤمنون بالله ربًّا وبمحمد نبيًا وبالإسلام دينًا، إذا صلوا صلوا للكعبة، يؤمنون بالكعبة قبلة، وبالقرآن كتابًا، وبالقيامة موعدًا، وبالجنة ثوابًا للطائعين، وبالنار ثوابًا للكافرين"، ثم قال في آخر كلامه: "وهذا دين أتعبد الله به؛ ولذلك قلته" انتهى كلامه.

✍ ولي معه الوقفات التالية:

❶ **الأولى**: لقد كان من تمام رحمته ﷺ بأمته أن حذَّرها من الفِرق الضالة قبل حدوثها، فقد روىٰ جماعة من الصحابة؛ كأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وغيرهما، أن النبي ﷺ قال: «**وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي إِلَى ثلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً**»، قالوا: مَن هِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**مَن كان على مِثل مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي**». وأسانيده صحيحة بمجموع طرقها، وقد صححه الترمذي وابن تيمية في شرحه له في الجزء الثالث من الفتاوىٰ المسمىٰ بـ "شرح حديث الافتراق"، والشاطبي في [الاعتصام]، وغيرهم.

✍ وقد دل الحديث على معان عظيمة منها:

١- أن الافتراق سُنة الله وقدره، فهو واقع لا محالة في أمة محمد، فلا مجال لمن يحاول حصر الفِرق في فرقة واحدة أو لدعاة التقريب ومنهم المغامسي بالتلبيس بكلام باطل بأن الجميع يؤمن بالله ربًّا وبمحمد نبيًا وبالإسلام دينًا.

٢- أن الفِرق الضالة تتجدد في كل عصر؛ ولذا يقول الشاطبي في [الاعتصام] (٢/٢٢٢): "إنَّ الزمان باق، والتكليف قائم والخطرات متوقعة، وهل قرن أو عصر يخلو إلا وتحدث فيه البدع؟!".

٣- الصحابة طلاب نجاة فقد حرصوا علىٰ ما ينفعهم ابتداء وذلك بسؤال النبي ﷺ عن الفرقة الناجية فأجابهم: «**مَن كان على مِثل مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ**

وَأَصْحَابِي»، وفيه الدلالة على أمر عظيم جدًّا وهو: أن الحق واحد لا يتعدد، فمن لم يكن على منهجه عليه الصلاة والسلام فهو من الفِرق الضالة والهالكة بحسب ما لديها من الضلال والانحراف عن عقيدة أهل السُّنة السلفيين.

❷ **الثانية**: دعوى المغامسي أن الشيعة والإسماعيلية والإباضية يؤمنون بالله ربًّا وبمحمد نبيًا وبالإسلام دينًا دعوى عارية عن الدليل، بل تكذبها كتب تلك الفِرق أنفسها.

أمَّا الإسماعيلية الباطنية فيرون تأليه أئمتهم ودعاتهم الإسماعيلية.

- يقول أبو يعقوب السجستاني -وهو إسماعيلي باطني- في كتابه [الافتخار] ص٥٠: "وأضيف إلى القائم عليه السلام (يعني محمد بن إسماعيل بن جعفر) حرف الراء الذي هو أقصى الإفاضات العقلية الموفورة على البشر، فنال بحرفه مرتبة الربوبية"، فأي كفرٍ فوق هذا؟! حيث أوصل قائمهم لمقام الرب.

- وقال الداعي الإسماعيلي جعفر بن منصور في كتاب [الكشف] -في تأويله الباطني لقوله تَعالَىٰ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ [الفجر:٢٢]- ص٧٠: "أراد به القائم صلوات الله عليه صاحب الزمان، والملك فهم أولياؤه وأنصاره، وأهل دعوته".

هكذا قال قاتله الله، ثم يأتي هذا المدلس المغامسي ويقول: "الإسماعيلية

يؤمنون بالله ربًّا"!! لو أردت الاستفاضة في ذِكر كفريات الإسماعيلية الزنادقة لطال المقام، لكن حسبي أمثلة يسيرة.

☜ **وأمَّا الملائكة**؛ فيرىٰ الإسماعيلية أنهم العقول العشرة، وقد ذكر ذلك داعيهم الكرماني في [راحة العقل]، وأنكر أن يكون الملائكة ذوات محسوسة.

☜ **وأمَّا النبوات**؛ فمذهب الإسماعيلية قريب من مذهب الملحد الفيلسوف ابن سينا؛ فهم يرون أن النبوة فيض من العقل الفعال، فالله عندهم ليس مرسل الوحي إلىٰ الأنبياء، وإنما الذي يرسل العقل الفعال السابق، والنبي عندهم شخص فاضت عليه من السابق العلة قوة قدسية بواسطة التالي المعلول، وكل هذه المصطلحات أخذوها من الفلسفة اليونانية (فلسفة الملحد أرسطو، وأفلاطون) وحقيقتها ومحصلها: إنكار النبوة وختمها بمحمد ﷺ.

➢ وقد صرح الكرماني في [راحة العقل] بذلك معددًا الأدوار السبعة للأنبياء، ثم قال في الدور السابع: "واستقر الوقت لصاحب يوم السبت أي ختم به القائم في الأرض مقام عالمه، عالم الزمان محمد بن إسماعيل بن جعفر محط رحال جملة النور".

☜ **وأما الإسلام عند هؤلاء الزنادقة**؛ فليس هو عقيدة التوحيد القائمة علىٰ إفراد الله بالعبادة ونفي الشرك، بل هو الشرك بعينه بالغلو بعلي والحسين ودعاة المذهب الإسماعيلي.

- ففي صحيفة الصلاة المقدسة عند إسماعيلية نجران وإسماعيلية جبال حراز باليمن جاء فيها ما نصه في ص ٢٤٢: "ونتوسل إليك بصاحب اليوم الآخر وبحر النور الزاخر صاحب النقيبة الميمونة وقاصف الشجرة الملعونة قائم الزمان، مسيح الأمة وكاشف الغمة" نعوذ بالله من هذا الشرك.

- وفي ص ٤٤٩ من الصحيفة الشركية يقول في ص٤٤٩: "ونشهد أن عليًّا أمير المؤمنين ولينا ومولانا".. وسبحان الله عما يقول المشركون بولايته (بولاية علي)؛ فالشرك عندهم عدم القول بولاية علي حيث حرفوا الآية الكريمة.

☜ **وأما اليوم الآخر**؛ فالإسماعيلية تنكره، فهذا داعيهم السجستاني في [الافتخار] يقول: "إنَّ اعتقادنا بالقيامة وما فيها من أهوال وتغير الأرض والسماوات والجبال وبعث الناس والحساب والجزاء سخف وحمق وجهالة" هكذا قال عامله الله بعدله.

وقال داعيهم الكرماني في [راحة العقل] ص ٥٣٩ سالكاً المسلك الباطني في مفهوم يوم القيامة عندهم: "يوم القيامة هو يوم تكامل الدور السابع وقيام حكم صاحبه في العالم الطبيعي" يريد به قائم الزمان عندهم محمد بن إسماعيل بن جعفر.

✍ **فهل الإسماعيلية يؤمنون بالله وبالرسول وبالإسلام وبيوم القيامة يا صالح المغامسي؟! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبًا.**

وأمَّا الشيعة الإثني عشرية الرافضة فحالهم أظهر من الإسماعيلية في شركهم وغلوهم بعلي والحسين والأئمة الإثني عشر.

- يقول شيخهم محمد باقر المجلسي في [بحار الأنوار] عن الأئمة الإثني عشر: "فإنهم حجب الرب والوسائط بينه وبين الخلق" كما قال أسلافهم من كفار العرب "هؤلاء شفعاؤنا عند الله"، وكتبهم طافحة بالشرك بالله من دعاء أئمتهم والاستغاثة بهم، بل حتىٰ الشرك في الربوبية؛ فقد عقد الكليني في [الكافي] (٤٠٧ – ٤١٠/ ١) بابًا فيه: "باب أن الأرض كلها للإمام".

بل يرون إسناد الحوادث الكونية لأئمتهم التي لا يتصرف فيها إلا الله؛ ففي [بحار الأنوار] للمجلسي (٣٣/ ٢٧) نسبوا لجعفر الصادق أنه قال: "أما إن الرعد والبرق من أمر صاحبنا، قلت: مَن صاحبكم؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام" قاتلهم الله، فاقوا بذلك شرك كفار العرب.

وأمَّا القرآن؛ فإن الرافضة يرونه ناقص ومحرف، والقول بتحريف القرآن أجمعوا عليه، متقدموهم ومتأخروهم، ومنهم:

١) سليم بن قيس الهلالي الهالك سنة ٩٠ في كتابه [السقيفة] ص ١٢٢ – ١٢٣.

٢) محمد بن الحسن الصفار وقد هلك سنة ٢٩٠ من الهجرة في كتابه [بصائر الدرجات الكبرىٰ] (٤١٣/ ٤).

٣) هاشم البحراني في مقدمة تفسيره [البرهان] ص ١٦حيث قال: "اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة أنَّ هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله شيء من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه -يقصد الصحابة- بعده كثيراً من الكلمات والآيات، وأنَّ القرآن المحفوظ انتهى إلى القائم عليه السلام وهو اليوم عنده صلوات الله عليه".

٤) شيخهم المفيد في أوائل المقالات حيث صرح بأن بعض الظالمين أحدثوا فيه الحذف والنقصان. يريد بالظالمين الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان؛ حيث يدَّعي هذا الكافر المشرك حذفهم لبعض الآيات التي تشير إلى أن عليًّا أولى بالخلافة بعد الرسول.

٥) شيخهم الفيض الكاشاني الهالك سنة ١٠٩١ في مقدمة تفسيره [الصافي] حيث يقول: "القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرف، وأنه حذف منه أشياء كثيرة منها: اسم علي، ومنها لفظة آل محمد".

٦) ألف شيخهم ميرزا حسين تقي النوري الطبرسي الهالك سنة ١٣٢٠ كتاباً سماه [فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب]، نقل فيه عن غالب متقدمي الرافضة ومتأخريهم القول بذلك، ففي ص٢ من كتابه قال: "هذا كتاب

لطيف وسفر شريف، عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان".

فهل هؤلاء المشركين الروافض يؤمنون بالقرآن الموجود بين دفتي المصحف أنه كامل يالمغامسي؟! حسبنا الله على تدليسك وتغريرك بأمة محمد.

وأما الإباضية فهم معطلة جهمية لصفات الله جَلَّ وَعَلَا، فلا يؤمنون بإله له صفات الكمال ونعوت الجلال، فهم يعتقدون أن صفات الله هي ذاته، ومع ذلك فقد جمعوا مع ذلك عقيدة المعتزلة والخوارج.

وفي ذلك يقول شيخهم محمد يوسف أطفيش في كتابه [إزالة الاعتراض عن محقي آل إباض] في المقدمة من ص ١-٥: "أما بعد: فهذا اعتقاد الإباضية الوهبية أهل الحق في الأصول والفروع...، أنَّ الله موجود لا يشبهه شيء، وليس مركبًا ولا بسيطًا ولا أول له ولا آخر، وأنه منزه عن الحلول في الأماكن.. ولا يتصف بالتجزؤ، ولا بالجهات، وأن القرآن مخلوق، وأن الله لا يرىٰ في الدنيا ولا في الآخرة... وذكر أصحابنا من الديانات خلود الفاسق في النار كالمشرك، ووجه الله: الله، ويد الله: قدرته، وعينه: حفظه".

ولا يرون قبول خبر الآحاد في العقائد؛ لأنه بزعمهم ظني، بينما العقائد قطعية فيقبلونها بالعقل، بعقولهم الفاسدة، وهم بذلك يردون كثيرًا من مرويات السُّنة النبوية من الأحاديث الصحيحة الثابتة.

☜ **ففي هذا النص من كلام هذا الجهمي الخارجي ما يلي:**

١- نفي الصفات عن الله ومنها العلو والفوقية في قوله: "ولا يتصف بالجهات"، والصفات الخبرية التي عبر عنها بنفي التجزؤ كالوجه واليدين والعينيين.

٢- قوله بخلق القرآن وهي عقيدة كفرية ومتفرعة من نفيهم لصفة الكلام عن الله.

٣- نفي رؤية المؤمنين لله في الآخرة.

٤- تخليدهم أصحاب الكبائر في النار.

٥- تأويلهم وإنكارهم لبعض الغيبيات في الآخرة كالميزان والصراط، حيث يقول أطفيش ص٣ من كتابه السابق: "وأمَّا الميزان فعبارة عن كمية العمل، والأعمال أعراض لا أجسام، والأعراض لا توزن ..." إلىٰ آخر تحريفاته الباطلة علىٰ طريقة أسلافه المعتزلة الجهمية.

والإباضية المعاصرون علىٰ هذه العقائد البدعية وبعضها عقائد كفرية؛ فشيخهم الخليلي مفتي عمان له كتابه [الحق الدامغ]، قرر فيه القول بخلق القرآن ونفي رؤية المؤمنين لله في الآخرة والقول بخلق القرآن.

إضافة لطعن الإباضية ببعض الصحابة وتكفيرهم؛ كعثمان وعلي وعمرو بن العاص ومعاوية وطلحة والزبير وأصحاب الجمل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. فهم لا يرون عدالة الصحابة بعد دخولهم الفتنة بين علي ومعاوية.

➥ **وفي ذلك يقول السالمي وهو من كبار الإباضية:**

أنـا الصـحابي فقيـل عـدل وقيـل مثـل غـيره والفصـل

بأنـه عـدل حـين الفـتن وبعـدها كغيرهـا فليمـتحن

نقل ذلك عنه الإباضي علي يحيىٰ معمر في كتابه [الإباضية مذهب معتدل] ص٣١.

وإذا تصفحت كتبهم وجدت السِّباب والشتم لعثمان وعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا كما في كتاب [الدليل لأهل العقول] للإباضي الدرجاني ص ٢٧-٢٨، بل فيه مدح لمن قتلوا عثمان، بل إن الذين قتلوا عثمان سماهم هذا الإباضي الخارجي بـ"فرقة أهل الاستقامة" كما في كتابه [الأديان] ص ٢٦-٢٧.

وقد أفتت اللجنة الدائمة في الفتوىٰ رقم (٦٩٣٥) في الجزء الثاني ص ٢٦٠-٢٦١ برئاسة الشيخ ابن باز بما نصه: "فرقة الإباضية من الفرق الضالة؛ لِمَا فيهم من البغي والعدوان والخروج على عثمان وعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، ولا تجوز الصلاة خلفهم" فحكموا بعدم صحة الصلاة خلفهم، نعوذ بالله من الإباضية الجهمية الخوارج.

✍ **فمَن هذه عقيدته، هل يجوز لك ياصالح المغامسي أن تساويه بأهل السُّنة السَّلفيين المعظمين لنصوص الوحي؟!**

أسأل الله أن يردك للحق وأن تتوب مما قلته، وتعلن تراجعك عنه أمام الناس في التلفاز، وإلا فأنت ضال مضل فاسد المعتقد تريد التلبيس والتدليس على أمة محمد بمساواتك لهذه الفِرق الكافرة والمبتدعة بأهل السُّنة المحضة.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبسًا علينا فنضل.

وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ كتبه / **د. أيمن بن سعود العنقري**

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة بجامعة الإمام

في ١٠/ ٩/ ١٤٣٨هـ